خروف نيام . . نيام

— الفصل الأول —

« فى القصر الملكى ثلاثة وزراء يتكلمون فى أحوال البلاد »

الوزير الأول : أما سمعتم خبر المدينة هذا النهار ؟ ؟

« **الثانى** : إن بالمدينة أخباراً لا تعد ولا تحصى . أى خبر تعنى ؟ . خبر الثقافة والعلوم ؟ خبر السمن والعطور ؟ . خبر . . . (يتلفت) خروف الملك ؟ . .

« **الأول** : (هامسا) نعم إياه أعنى . . لقد مر بباب إسحق العطار وغرر بنعجته فذهبت بأثره . .

« **الثالث** : وهل رأيته بنفسك . . ؟ .

« **الاول** : أى والله . رأيته بهاتين النجلاوين .

« **الثانى** : ولم لم تحاول إرجاع النعجة إلى صاحبها ؟

« **الاول** : (فزعا) أعوذ بالله منك ومن كلامك ياأخى . . وهل فى مملكة نيام نيام مخلوق يستطيع أن يقف حيال ذى القرنين ؟ . إن نطقك بهذه الكلمة المخيفة لدليل قاطع على نوع الكمين الذى تود إيقاعى به . . إنك تكرهنى (بحنق) إنك تبغضنى . .

« **الثانى** : يالله . . وهل إرجاع الحق إلى نصابه يعد إجراما ؟! إننى لم أنطق إلا بالحق . ولم أكرهك ؟ !

« **الاول** : لأنك تعرضنى لخطر عظيم . . (إلى الوزير الثالث) فما قولك ياحضرة الوزير ؟

« **الثالث** : دعونى مما أنتم فيه . . إن للحيطان آذانا . . وللخرفان قرونا . .

(يدخل صاحب النعجة)

صاحب النعجة : السلام عليكم . .

الجميع : وعليكم السلام . .

الوزير الاول : (هامسا) هذا هو صاحب النعجة .

الجميع : (بارتباك) بالله عليك ؟ ! ! .

الوزير الاول : والله إنه بلحمه وشحمه .

« **الثالث** : (خارجا) إننى ذاهب لقضاء حاجة . . (رافعا يديه إلى السماء) . اللهم ياحفيظ .

« **الاول** : وأنا أستأذنكما . (يهم بالخروج) اللهم نجنى .

« **الثانى** : إلى أين أنت ذاهب ياحضرة الوزير ؟ !

« **الاول** : إلى مكان لا أسمع فيه حقا ولا باطلا .

(يخرج) .

صاحب النعجة : (باستغراب) ما للنبيلين تركا مكانهما .

الوزير الثانى : (بسخرية) لانهما نبيلان . ! ! .

صاحب النعجة : ماذا تعنى ؟ ؟ .

الوزير الثانى : أعنى . أنه ليس النبل وقفا على من جالس الملوك والأشراف .

صاحب النعجة : (مستفهما) لم أفهم قصدك ؟ ؟ .

الوزير الثانى : (بصوت واطىء) إن المطالب بحقوقه هذه الأيام مكروه ومنبوذ . فاحذر أن تكون كذلك .

الخادم : (صائحا) مولانا الملك .

(يدخل الوزيران ويأخذان مكانهما من المجلس) .

الملك : (داخلا) . السلام عليكم .

الجميع : وعلى مولانا السلام . (يجلس الجميع) .

الوزير الاول: (واقفا متحذلقا) ما أبهى طلعتك هذا النهار . يامولاى .

« **الثالث**: وما أشرق وجهك . وأنعم يديك .

« **الثانى** : ما أنظف ثيابك . وأطيب رائحتك . اللهم لا تحرمنا من مثل هذه الرائحة ولو فى الجنة .

الملك : (مبتسما) أحسنتم . أحسنتم مديحا وثناء .

الوزير الثالث : (لصاحب النعجة) امتدح الملك يارجل .

صاحب النعجة : (هامسا) إنكم لم تتركوا فى جسمه شيئا لم تتناولوه مدحا .

الوزير الثالث : « هامسا » حاول أن تمتدحه وإلا صرت من المغضوب عليهم .

صاحب النعجة : إن كان لابد من ذلك فلم يبق إلا قدميه لم تتناولاهما بالمدح . ولكن ماذا أقول فيهما . . ها . لقد وجدت . « يتقدم نحو الملك » ما أكبر قدميك وأقواهما .. فإنهما لو مسست بهما حائطا لخر مغشيا عليه .

الملك : « ضاحكا » .. أحسنت .. أحسنت ..

(فترة سكوت)

ماذا تريد يارجل ؟ . هل لك حاجة ؟ .

صاحب النعجة : نعم يا مولاى . إن خروفكم قد سطا على نعجتى . وذهب بها .

الملك : وهل لديك شهود على ذلك ؟

الوزراء : نعم هل لديك شهود على ذلك ؟ !

الوزير الثالث : وأنت قد احتقرت خروف الملك ألا تعرف اسمه حتى تنطق بهذه الكلمة البشعة النابية ؟ !

صاحب النعجة : (مستغربا) لاأعرف اسماً له غير الخروف .

الوزير الاول : إن اسمه . (شمعدان) . هل فهمت ؟ ؟ .

« **الثالث**: أنا يا صاحب الجلالة لا أظن أن (الشمعدان) يسرق نعجة هذا الصعلوك . أو يتواضع فى السير معها جنبا إلى جنب . فما هو رأيكم يا حضرات الوزراء ؟ ؟

الوزراء : (بصوت واحد) كلام مليح . جميعنا موافقون عليه .

الوزير الاول : إن الشمعدان يارجل عنده من النعاج ما يمون مملكة نيام نيام بأجمعها وعلى جانب كبير من الجمال وخفة الروح . كما إن الشمعدان يتمتع بخلق لا يوجد عند كثير من البشر .

صاحب النعجة : (حانقا) إن الخروف يا حضرة النبيل خروف أينما حل وكان . ولكن . لك الحق أن تقول : إن خروف الملك ملك حتى على سائر البشر (للملك) .
وأنا ياصاحب الجلالة أقدم إعتذاراتى لخروفكم ذى الأخلاق العالية فى شخصية جلالتك المبجلة . وسأرفع قضيتى إلى محكمة مملكة نيام نيام عساها أن ترى حلا عادلا لمن ليس لهم معين إلا الله والحق .

الملك : (معتدلا) إفعل وسيقف معك الشمعدان جنبا الى جنب فى دائرة الحكم ! ..

« ينفض المجلس »

يتبع

محمد رجيب

يولد الرجل حراً فإذا مشى فى الأرض أثقلته الأغلال .

جان جاك روسو

لكى تحصد السعادة لا بد أن تزرعها أولا فى قلوب الآخرين